بقيّة أشعار عمرو بن زيد الخولانيِّ

(جمع وتحقيق)

د. هفل اليونس*

E.mail: hafel2015@gmail.com

* أستاذ الأدب القديم - جامعة فوشهير - تركيا

بقيّة أشعار عمرو بن زيد الخولانيِّ (جمع وتحقيق)

د. هفل اليونس

الملخص:

يتناول البحث الكشف عن واحدٍ من شعراء اليمن الذين نَحُلَتْ أخبارهم وأشعارهم في كتب الأدبِ العامَّة، ولُزَّت في مصنَّفات ليست عند كثيرٍ من المشتغلين في حقل التحقيق من مثل الإكليل الذي تحضَّر أشعاراً وأخباراً لغير قبيلة يمانية مثل خولان التي أُنتسب إليها صليبةً عمرو بن زيد الخولاني الذي دوَّن الهمداني بقيّة أشعاره وأخباره.

هاتيك الأشعار التي خفيت على الناس مع ما خفي من ذخائر نفيسة. حتّى انبرى مَنْ وجد في إخراجها خيراً كثيراً، إلا أنّه وقع على فضله في علل التصحيف والتحريف اللذين توشحا كثيراً منها، فرأيت أن تُسْتَلّ هذه الأشعار من مخطوط الإكليل منجاةً من الوقوع فيما وقع فيه أصحاب الفضل والإحسان.

وكان عملي أنّي بدأتُ باسم الشاعر ونسبه في المقدمة، ثمَّ قبيلته وموضعها الَّتي قرّت فيه، ثُمَّ تناولتُ بعد هذا حياتَه وما اعتورها من أحداث متتبّعاً المصادر والمراجع التي لم تسعفني بشيء من أشعاره التي لملم بقيّتها الهمدانيُّ في الإكليل، ثُمَّ تناولت موضوعات شعره ومصادره وتوثيقه وروايته وضياعه، مُتَكأً في ذلك على ما أمكن تلمّسه من أدلة دامغة. تنهض بأوصال البحث في التمهيد ثمَّ ذيَّلت بخاتمة أبرزتُ فيها النتائج التي توصّل إليها البحث.

مصطلحات أساسية: الشعر، الخولاني، الإكليل، بقية، عمرو.

The Rest of Amr Bin Zaid Al Khoulani's Poetry Collection and Investigation

Dr. Hafel Alyounes

Abstract:

The study seeks to explore one of Yemen poets, whose poetry and news in public literature collections were diminished. Not many collections by those working in investigation mentioned them such as the Eklil ,for example, which contains poetry and news for more than one Yemeni tribe such as Khawlan tribe, to which belonged Amr Bin Zaid Al Khawlani whose news were collected by l Hamdani who wrote the rest of his poems and news which became unreachable to the public like as precious things. When they were found, a lot of good was discovered in them.But despite his knowledge, he caused distortion in many parts of it. So I decided to take these poems out of The Eklil manuscript to avoid falling in what others did.

My work started with the name of the poet, his kinship, his tribe and its location. Then, I dealt witht his life and the events he encountered, following the sources and references which didn't help me with his poetry gathered by Al Hamdani in the Eklil. After that, I covered the subjects of his poetry, its sources, its documentation and its loss, depending on what I could observe of conclusive evidences that help research. After that in the conclusion the results of the study were presented.

Keywords: Poem, Al Khoulani, Eklil, Rest, Amr.

المقدمة:

اسمه ونسبه:

هو عَمْرُو بنُ زَيْد بن غالب بن سعد بن سعد بن خَوْلاَنَ[1]. شاعرٌ وفَارسٌ مِقْدَامٌ، وَواحَد منَ مَساعير الحرب في قبيلة خولان. لم تذكر المصنّفات التي وَقَفَتْ على ذكره وسَوْق نسبه إلّا الذي جاء به الهمدانيّ من ترجمة مقتضبة له.

التمهيد:

قبيلته:

يرجع نسب عَمْرو إلى خَوْلاَنَ بن عمرو بن إلحاف ابن قضاعة. وخَوْلاَنُ بفتح الخاء المعجمة، وسكون الواو، وبعدها لام ألف ثمّ نون[2]. أمّا دلالة هذه اللّفظة التي آمن بها علماء اللّغة، واطمأنّ إليها أرباب الأنساب، وجزموا بها من حيث الاشتقاق اللّغوي، فمأخوذة من (الخَوَل) وهم الأتباعُ والرعيّةُ، والخَدَمُ والعَبيدُ، ويقال: هؤلاءَ خَوَلُ فلان، إذا اتخذهم عبيدًا، وقهرهم وجعلهم مُلكاً له[3] وفي نسب خولان اختلافٌ عظيمٌ، فمن العلماء مَنْ يجعلها في قبيلة مَذْحج بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد بن كَهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[4] وهذا قول ليس له من الحقيقة نصيب، وفريق آخر يجعلها في سلسلة نسب كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[5]، وهو قول كثر ذاكروه، وفريق ثالث يجعلها في قضاعة وهو الأقرب إلى الصواب والحقيقة؛ لأنّ هذا هو مذهب الحسن بن أحمد الهمدانيّ (ت334هـ) المشهور بلسان اليمن الذي انتهت إليه بقيّة كتب الأنساب، فنظر فيها فوجد اختصاراً وإغفالاً فيها لأنساب أهل اليمن، فكانت شكواه من علماء الأنساب أنفسهم ولاسيَّما من كان منهم في العراق والشام، وعزا ذلك كلّه إلى قلّة بضاعتهم وخمولها عندهم من أنساب القبائل اليمانيّة[6] التي استوعبها بكليّتها وعليه كان المعوّل في تدوين أنسابها ولاسيما قبيلة خولان التي أنفق شطراً من حياته في تقصّي أخبارها وأشعارها، فكانت معرفته بها عالية في بابها، غنيّة في مادتها فقال: «قد ذكرنا قبائل قضاعة ذكراً مجملاً لشهرتها عند الناس، ووقوف العامّة عليها، واستعمالهم لها، وعمران قلوبهم بها وأسماعهم سوى خولان، فإنّنا رأينا أن نشبع القول فيها ؛ لتلحق في التشجير والتعريف بباقي إخوتها من قضاعة، ونحرص أن نأتي من ذلك ممّا يعرفه أهل نجد، وبعض أهل الحجاز، وجميع أهل اليمن ونجران، ومن يبلغه رحلتهم ويبلغهم رحلته»[7]*.

وخولان قبيلة قديمة، كبيرة، كثيرة البطون، واسعة الانتشار في الصقع اليمانيّ، ذُكِرَتْ في عدد كبير من الكتابات الجنوبية الحيّة[8]، و دَخل كثير من بطونها وعشائرها في قبائل يمانيّة أخرى، مثل مَذْحج وبعض قبائل كَهْلان، ممّا جعل معظم علماء الأنساب ينسبونها إلى هذه القبائل، ويجعلونها فيها لهذا لحقت بنسبها،وهو ما كثر في قبائل العرب جميعها، ويذكر الهمدانيّ علاوة على المصاهرات التي كانت تحدث بين بطون خولان، مصاهرتها لأشراف العرب وذؤابتها، كالمصاهرة بينهم وبين بني قيس بن ثعلبة ابن عُكَابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل[9]، حتى قيل إنّهم لا يَزوّجون إلّا رجلاً منهم أو قرشيّاً، ذلك لأنَفَتهم واعتدادهم بأنفسهم وشرفهم الذي يطمو على أقرانهم من قبائل العرب[10].

موطن القبيلة:

كان الخولانيون يقيمون في قديم عهدهم مع سائر قبائل قضاعة في تهامة، أيّام كان أولاد معدّ جميعاً مقيمين فيها، كأنّهم قبيلة واحدة في اجتماع كلمتهم وائتلافهم ثمّ وقعت الحرب بين قضاعة بن معدّ ونزار بن معدّ، فغلبتهم نزار فأجْلَوها عن تهامة، فسارت بليٌّ وبهراء وخولان، ومَهْرَة بن حَيْدَان، إلى بلاد اليمن حتّى نزلوا مأرب، أرض سبأ بعد تفرّق الأزد منها وأقاموا بها زماناً، ثمّ نشبت حرب ضروس بسبب عبد لإراشة بن عامر بن عَبيْلَة البلوي، واقتتل القوم وتفرّقوا، فأنجد مَهْرَة بن حَيْدَان إلى الشّحر وأوعر بنو خولان في مخلافَ خولان. وانصرف جماعة من تلك القبائل راجعين إلى بلادهم في تهامة والحجاز[11]، وهنا لابدّ من التمييز بين ما يُعرف

بخولان العالية وخولان صعدة، فأمّا العالية فهي ميزة مكانيّة لمن ارتفع من مأرب الكائنة بصرواح إلى جبال شرق صنعاء، فسمّوا خولان العالية، وهم الذين ذكرهم النبيّ محمّد بقوله: اللهم صلِّ على السكاسك وعلى الأملوك، أملوك ردمان، وعلى خولان العالية[12]. وأمّا من بقي من خولان في الغور بمأرب حتّى خرجوا بعد ذلك إلى مخلاف صعدة وحقلها، الذي يشكّل مختزلاً من بلد هَمْدَان[13]، فسمّوا هؤلاء بخولان صعدة أو قضاعة، وهذا التمييز لا يتكئ على حقيقة يمكن ردّها إلى اختلاف في النسب والأرومة، وإنّما نشأ من اختلاف في طبيعة المكان، وفي هذا يقول الهمدانيّ: «خولان العالية من ولد خولان ابن عمر بن مالك بن الحارث بن مرّة بن أدَدْ بن زيد ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وهذا خلاف ما عليه خولان العالية فهم من أول الدهر إلى آخره ينتسبون إلى حمير، ولا ينكرون إخوّتهم من خولان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة بحقل صعدة ونواحيه، وإنّما قيل خولان العالية للفرق بين البلاد لا للفرق بين النسب كما يقال: في أزد شنوءة وأزد عمان[14]». أمّا شاعرنا فقد وُلد ونشأ في صعدة موطن عشيرته وأهله، ومدينة خولان العظمى[15].

حياته:

ليس بين أيدينا فيما وقفنا عليه من المصادر ما يُنبئ عن سنة ولادته، ولا عن سنة وفاته، وما علمناه عنه هو ما ساقه له الهمدانيّ من بعض الأخبار المتناثرة في الجزء الأول من الإكليل والأشعار التي تعدّ وثيقة معرفيّة تميط اللثام عن جزء من حياته المضطربة والقلقة.

عاش عمرو بن زيد الغالبيّ في العصر الأمويّ، وشهد الفتنة التي ألقت بكلكلها على بني الربيعة بن سعد، وبني سعد بن سعد. وذكر الهمدانيّ تجنّبه هذه الحرب في بداية الأمر، واعتزالها، بل جعل من نفسه ناصحاً لابن عمه عمرو بن يزيد السعديّ الذي أهاج تلك الحرب، وراح يرسل الأشعار التي ينهاه فيها عن هذه الفتنة التي بدّدت شمل القبيلة، وفرّقت أكبر بطنين فيها، ومن ذلك قوله:

يا عَمْرُو مَهْلاً فإنَّ البَغيَ مَتْلَفَةٌ

تُردي الرَئيسَ وتُفني كُلَّ ما جَمَعَا[16]

وبقي على هذه الحال زمناً يؤنّب ابن عمّه، ولكن ما يكاد يبلغه مصرعه، حتى يتزعّم حرب الربيعة، فيسعّر نارها من جديد، ويضاعف وقودها؛ إصغاءً لصوت الثأر، وحميّة الجاهليّة التي كانت ما تزال القبائل اليمانيّة محكومة بها، وبالعصبيّة القبليّة التي اشتدّ أوارها في جزيرة العرب وبلاد الشام، يقول من مقطّعة له:

سَلي تُخْبَري يا هِنْدُ هَلْ عِفْتُ مَشْرَبي

وهَلْ عَافَهُ قَوْمي بِجَنْبِ الأَخَاشِبِ

وظلّ يقود قومه من وقعة إلى أخرى حتى أنهكتهم الحروب، وتركت آثارها واضحة في وجوههم وأجسادهم.فحصدَ الغالبيُّ ثمرةَ تهوُّره وإصغائه لصوت العصبيّة والانقياد خلفها، حتّى ظعن في بني غالب إلى الحجاز، يقول الهمدانيُّ: «لم يبرح عَمْرٌو في رياسته، حتّى ظعن في بني غالب، وظعن أكثر بني حرب إلى الحجاز بوقائع[17] تواترت عليهم الرّبيعة ولابن أبان. فأمّا بنو حرب فقصدت العَرْجَ، وأمّا بنو غالب فقصدتْ جبل يَسُوْم من وادي نَخْلَة، وجبل عَرْوَان في أعلى عَرَفَات، وتخلّف ببلد خولان مَنْ تخلّفَ من بني حرب، وبني غالب، وسائر بطون بني سعد في ظلّ الحارث ابن عمرٌو وكنفه وبريحه؛ لأنّه لم يدخل في الفتنة»[18]. وبعد خروجه وأهله وبينونتهم في الأصقاع المترامية الأطراف يبكي عمرٌو عزَّه المَفْقُودَ، والألمُ يعتصرُ قَلْبَهُ على ما حلّ به لائماً ذاته المقهورةَ، يقول من قصيدة تعجُّ بمعاني الحزنِ والألمِ:

فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعتُ قَوْمي وَمَعْشَري

وحَالفْتُ هَمَّاً ما أَزَالُ أُصَاوِلُهْ

رَهِيْنَةَ ذُلٍّ بَيْنَ تَرْجٍ ومَكَّة

كَذَلك مَنْ قَامَتْ عَليه قَبَائِلُه

فَو الله مَا خَلَّيْتُ دَاري لِمَعْشَرِيْ

بَطَوْع وَرَبُّ البَغِيْ ذُو العَرْش خَاذله[19]

سأل جَرِيْرَ بنَ عُجَير –وكان ابنَ خالته– العَوْدَةَ، فَرَقَّ لهُ وأعَاده إلى وطنِه الأمِّ، لكنَّ عودَته لم ترق لمحمَّد بن أَبَان الخَنْفَريّ وصاحب السِّجل المتوارث من الجاهليّة[20]. وقد يَتَوَهَّمُ القارئ عندما يقع في الحديث على مُحَمَّد بن أَبَان الخَنْفَريِّ أنَّه قتل عمرَو بنَ زيد الغالبيَّ انتقاماً لأخيه رَفَاعَة بن أَبَانَ الخَنْفَريّ؛ لأنَّ في قتل رَفَاعَة أخرج محمد بن أبان بني حرب ابن سعد بن سعد إلى قُدْس ورَضْوَى في سنة إحدى وثلاثين ومئة، وأخرج بني غالب بن سعد بن سعد إلى عَرْوَان من جبال مكّة[21]. لكن الصَّواب أنَّ ابن أبان حارب عَمْرو بن زيد الغَالبيَّ وطارد أهله كثيراً وشَرَّدَهُمْ، ولكنَّه فيما بعد هو الذي قتل مَعْنَ بنَ زَائِدَةَ الشَّيْبَانيَّ عامل العباسيين على اليمن زمن المنصور، ثأراً لعَمْرُو بن زيد الغَالبيّ الذي قتله بالمنضج من نواحي صعدة باليمن[22]. فكان عمرو بن زيد الغالبيُّ من أكثر شعراء خولان اشتهاراً، وذيوعة للصيت، وانتشاراً للسيرة في اليمن .

مصادر شعره:

إنّ ما وصل إلينا من شعر عمرو بن زيد الغالبيّ، لم يبلغ إلّا سبعةً وأربعين بيتاً، كانت في ثلاث قَصائدَ، وثلاث مقطّعات، ونتفة وَاحدة. ولم يَصل إلَينا هذا المَجموع الشِّعريّ عَن طَريقٍ ديوان صنعه أحد علماء الشعر ورواته، بل هو مجموع ما كان متفرقاً في مخطوط الجزء الأول من الإكليل، الذي صرفه الهمدانيّ في أصول أنساب العرب والعجم، ونسب ولد حمير وبعض قبائل قضاعة، ولا سيّما خولان التي أفرد لها أكثر من نصفه .

رواية شعره وتدوينه:

ما من شكٍّ في أنّ أشعار عمرو كانت تُنتقل بالرواية بين أبناء قبيلته، ومن يلوذ بظلّها من القبائل الأخرى، من أمثال بني شهاب بن كندة[23]، لأنّ في تلك الأشعار تخليداً لمفاخرهم ومآثرهم، أو أنّ ذلك الشعر كان رسالة متداولة بين أبناء القوم، يُودعونها مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه مختلف القضايا. وفي القرن الرابع الهجريّ انبرى الحسن بن أحمد الهمدانيّ (ت334 هـ) لتدوين أشعار أهل اليمن بما فيها أشعار خولان التي نصّ على قلّتها وانعدامها بأيادي علماء الشام والعراق، فقال: «فقد كتبنا ما أدركنا .....؛ لأنّه معدوم بالعراق والشام، قليل في أيدي العلماء»[24]، وإذا كان الهمدانيّ قد خصّ مقولته هذه بشاعر معين دون غيره، فإنّ ذلك ينطبق على شعراء اليمن جميعهم، لأنّ عليه كان المعوّل في حفظ أشعار خولان وحمير وهمدان وغيرها من القبائل اليمانيّة، إذ بنظرة عُجلى في كتب الأنساب ومصنفاتها، يتبيّن لنا عدم اهتمام ابن الكلبيّ وابن حزم والعوتبيّ الصحاريّ والمبرّد وغيرهم من علماء الأنساب، بأنساب أهل اليمن وأشعارهم، وانصرافهم عنها، وكان حظّ أشعار عمرو وأخباره أنْ دوّنت مع أخبار قبيلته خولان في سجلات وزبر، اطلع عليها الهمدانيّ وقرأها، منها: سجل محمد ابن أبان الخنفريّ الذي تُوُورِث في آل أبان وخولان، وحمير وصعدة، واعتوره علماء اليمن ونسّابها، منهم أبو نصر الحنبصيّ اليهريّ وابن رقطة الصعديّ، بحسب ما تدلّ عليه مادة هذا السّجل، حتّى انتهى إلى الهمدانيّ لمّا سكن صعدة التي قرأ بها هذا السِّجل المتوارث من الجاهلية[25]، واطلع أيضاً على سجل خولان؛ ونصّ في غير ما موضع على وقوفه عليه، وأخذه عنه أشعار خولان وأخبارهَا[26]، وكتاب الأيّام المفقود في سرائر الغيب – يسّر الله وجوده – فيه كثير من الأشعار والأيّام التي أودعها الهمدانيّ في هذا الكتاب[27].

ولم نجد في المصادر القديمة ذكراً لديوان عمرو ابن زيد الغالبيّ، ولا لديوان قبيلته الأم، ولا أنّ أحداً قد اهتمّ بأشعار القبيلة وأخبارها، سوى الهمدانيّ الذي إليه يعود الفضل في جمع شتات أشعار خولان، ولملمة ما تبقى من قوافيها، فيكاد يكون متفرّداً برواية أشعار القوم ولا سيّما الشاعر الذي نحن بصدد جمع أشعاره وتحقيقها؛ حتى إنّنا لم نجد

أحداً من العلماء القدامى أو المحدثين قد نقل عنه سوى ياقوت الحمويّ في معجم البلدان، والبكريّ في معجم ما استعجم في مواضع عزيزة .

مصادر شعره المجموع:

يعدّ الإكليل هو مصدر شعره اليتيم، وهو أنبه تآليف الهمدانيّ وأظهرها بل أكثرها فُشُوّاً في الآفاق، وهنا لابدّ من التنبه على أجزائه العشرة التي وقع فيها، فأمّا الأوّل فجعله في المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم، ونسب ولد حمير وبعض قبائل قضاعة، ولا سيما خولانٍ التي أفرد لها أكثر من نصفه كما أسلفنا سابقاً. والثاني في نسب الهَمَيْسَع ابن حمير. والثالث في فضائل قحطان. والرابع في السيرة القديمة. والخامس في السيرة الوسطى، من عهد أبي كرب إلى عهد ذي نواس. والسادس في السيرة الأخيرة من عهد ذي نواس إلى عهد الإسلام. والسابع في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة. والثامن في محافد اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها، ومراثي حمير والقبوريات. والتاسع في أمثال حمير وحكمها باللّسان الحميري. والعاشر في معارف هَمْدَان وأنسابها وعيون أخبارها، وحول مخطوط الإكليل نشب جدلٌ كبيرٌ بين العلماء فيما يخصّ نسبته إلى الهمداني أو إلى محمد بن نشوان الحميري مختصره وفق ما ألمع إليه الأكوع في مقدمة الكتاب الذي اتضح له أنّ هذا الاختصار هو نفسه الجزء الأول في نصّه وفصّه مع حذف يسير ليس بذي بالٍ، وليس مكان هذا الجدل ههُنا، إذً يحتاج توثيقه وما قاله العلماء فيه إلى بحث مستقل.

وقد تفلّت من يد الضياع منها أربعة أجزاء: الأوّلان، نُشرا نشرات عدّة، شُحنت بالتصحيف حتى مشاشها ونخر داء التحريف جسمها، فلا يُرْكَنُ إلى واحدة منها، لذلك استعنت بالمخطوط الأصلي لأنتهب منه الشعر كما خطّه مختصر الإكليل نشوان الحميري، فأضبطه كما نطق به شاعرنا المدروس، بعيداً عن علل التصحيف وآفاته. وأمّا الثامن فأصابه ما أَصاب أخويه الأوّلين من النخر والأذى إلّا حذفاً يسيراً لا يُؤبه له. وأمّا العاشر فقد نهض له العلاّمة محبّ الدين الخطيب، فقرأه وصنع فهارسه وسدّ ثلمه وأقال كثيراً من عثراته، حتى خرج هو من الحسن البدرُ في تمامه، غير أنّ هذا الجزء انتكس وانفرطَ عقده وهوى على رأسه، بعد أن نشره بعضهم نشرة أخرى مطموسة، كُتب لها من الانتشار وذيوع الصيت – لسوء الطالع – ما حجب قُرْصَ محبّ الدين عن النار، وعلمه عن الأفاضلة الأخيار[28].

ضياع شعره:

كان عمر بن الخطاب يقول: «كان الشعر علمُ قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه»[29] وأفضل، ويروى منً اهتمام العرب بالشعر أنّ ابن عباس كان يقول: «إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب، فإنّ الشعر ديوان العرب، وكان إذا سُئِلَ عن شيء من القرآن أنشد فيه شعراً»[30]. وروي أيضاً أنّ عائشة «كانت كثيرة الرواية للشعر»[31]، هذا من باب الإشارة إلى اهتمام العرب بالشعر، الذي لم ينته إلينا منه إلّا أقلّه، وإلى مثل هذا أشار ابن سلاّم بسنده عن أبي عمرو بن العلاء قوله: «ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلّا أقلّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير»[32]، ثمّ يعطف ابن سلاّم على ما سبق، أنّ كثرة هذه الأشعار قد فُلّت بالضياع بدليل ما بقي من أشعار بعض الفحول، فقال: «وممّا يدلّ على ذهاب الشعر وسقوطه، قلّة ما بقي منه بأيادي الرواة المصحِّحين، لطرفة وعبيد اللّذين صحّ لهما قصائد بقدر عشر، وإن لم يكن لهما غيرهن، فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة، وإن كان ما يروى من الغُثَاء، فليس يستحقّان مكانهما على أفواه الرواة. ونُرى أنّ غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير، غير أنّ الذي نالهما من ذلك أكثر. وكانا أقدم الفحول، فلعلّ ذلك لذلك»[33]، والأمثلة على ضياع الشعر عند العرب كثيرة يطول ذكرها، وكانت الأسباب الخاصة بضياع شعر خولان عديدةً، وما عمرو بن زيد الغالبيّ إلّا واحد من أبرز شعرائها. فمنها قالة أبي عمرو بن العلاء وما تورثه في النفوس من العزوف عن رواية أشعار القوم والنفور منها إذ

يقول: «وما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ولا عربيّتهم بعربيّتنا»[34]، فخولان متضمّنة في أقاصي اليمن، حتى إنّها من أقدم القبائل الجنوبيّة، وأكبرها انتشاراً وعدداً، التي تعود إلى الألف الأوّل قبل الميلاد، حسب قراءة أحد الباحثين للنقوش القديمة [35]، وهذا يعني أنّها موجودة بذاتها قبل نشوء دولة حمير العظيمة «نحو 115 ق.م – نحو 625 م»، وما كلام أبي عمرو على لسان حمير وأقاصي اليمن إلّا كلام على خولان التي تمتد في قدمها إلى أبعد من حمير وأقدم ولادة منها، ولا سيما أنّ استشهاد ابن سلام بكلام أبي عمرو كان في معرض نفيه وجود شعر لأوائل العرب القدامى وقبائل عاد وثمود، إذ يقول: «ولا نجد لأوّلية العرب المعروفين شعراً فكيف بعاد وثمود؟... وقال أبو عمرو ابن العلاء: ما لسان حمير .....»[36]، وقال في موضع آخر ينفي فيه الشعر عن أوائل العرب: «وإنّما قُصِّدَت القصائد وطُوِّل الشعر على عهد عبد المطلب، وهاشم بن عبد مناف، وذلك يدلّ على إسقاط شعر عاد وثمود وحمير وتبّع»[37]، أقول: إذا كانت خولان أكبر عمراً وأقدم زمناً من حمير، ومن حكمها من التبابعة، وقد سقطت أشعارها وجُعلت في فئة عاد وثمود في القدم، فكيف الحال بأشعار خولان، وهي العائدة إلى الألف الأولى قبل الميلاد. ومن الأسباب التي يمكن إضافتها إلى ما سبق، هو التزاوج والتداخل بين الخولانيين والأعاجم، ولا سيّما الفرس الذين كانت تربطهم علاقات مصاهرة [38]، وما يمكن أن يولّده هذا التداخل في نفوس العلماء الذين عزفوا عن أشعار القوم ونفروا منها؛ خشية دخول اللّحن والمولّد إلى عربيّتهم الصافية، ونجد في شساعة الصقع اليماني الذي كان موطناً للقبيلة الأم، ولكثير من بطونها، سبباً من أسباب ضياع شعر خولان، – وعمرو واحد من شعرائها– ممّا حمل رواة الشعر على عدم السَّعي وراءها ولا سيِّما في ظلّ الظروف السِّياسية الَّتي كانت تعصف باليمن في عصر التدوين. ويمكن إضافة بعض الأدلّة الدامغة على ضياع أشعار خولان، منها النتف الموجودة في أشعار القوم، ونذكر منها على سبيل المثال النتفة التي مزج فيها عمرو الغالبيّ الفخر بالرثاء، حينما استهلّ كلامه بالفخر بمُلك آبائه في مأرب، ثمّ رثى ذلك المُلك في البيت الثاني وتأسّى على ضياعه، فهذه النتفة – بلا شكّ– هي بُقيّا قصيدة رثى فيها الشاعر ذلك المجد المؤثّل الذي عُمِّر ثمانين حولاً، فكيف يختصر الشاعر ملكاً دام طويلاً من الزمن في بيت واحد أو في بيتين، وكذا الأمر في قصيدته التي هجا فيها محمد بن أبان معيّراً إيّاه بجدّه الأصبغ، فقد بدأها بـ(الفاء) الاستئنافية، التي تدلّ على وجود شعر سابق عليها ضاع ولم يصل إلينا. هذا فيما يخصّ شاعرناً، أمّا فيما يخصّ غيره من شعراء القبيلة فيكمن فيما نجده لهم من إيماءات وإشارات صرّح بها الهمدانيّ في أثناء سوقه أخبارهم وأشعارهم تدلّ على أنّ لهذه الأبيات أو القصيدة بقيّة ومثال ذلك قوله: «في شعر له طويل»[39] وغيرها مثل هذه الإشارات التي يطول ذكره، ومن ذلك أيضاً ما نجده في كلام الهمدانيّ عن اجتزائه النتف من أشعار القوم التي أودعها كتاب الأيّام الذي جعله في أيّام أهل اليمانية. فقال: «هذه نتف ذكرناها من أشعارهم التي جرت في قتل عمارة بن مرداس السلمي»، ولم يمكننا أن نذكر أقلّ ممّا ذكرنا، إذ كان الأمر يعظم في أيامهم، فإذا أردت أن تنظر ذلك على كماله، فانظر في كتاب الحسن بن أحمد المؤلف في هذه الأيام[40].

وأخيراً يمكن القول في الخاتمة:

1. إنّ طالع عمرو بن زيد الغالبيّ مثل طالع غيره من شعراء القبائل الأخرى، في تقلّد صوارف الدهر، وغوائل الأيّام كثيراً من أشعارهم عقداً نفيساً. فلم ينج من شعره إلّا قليل، لا يكاد يساوي ما قاله فحل واحد من فحول الجاهليّة في قصيدة واحدة.
2. إبّان البحث في بطون الكتب تبيّن تفرّد الهمدانيّ بسوق أخبار عمرو وأشعاره دون غيره في غير موضع من الإكليل، وعليه كان المعوّل في هذا البحث.
3. لم نلحظ صدىً للحياة في العهد الأمويّ في شعرعمرو، ولعلّ مردّ ذلك إلى بُعد اليمن عن مركز دولة الأمويين وما غشيها من أحداث

سياسية واجتماعية، أو إلى قضية ضياع الشعر التي أدت كثيرٍ من أشعار القبائل العربية.

4. ما انتهى إلينا من أخبار قليلة عن عمرو الخولاني الذي لم يكن خامل الذكر في قومه خصوصاً، وفي اليمن عموماً، تعكس صورة حياته المضطربة وحياة مجتمعه الذي عاش حروباً دامية.

شِعْرُ عَمْرو بن زَيْد الغَالبيِّ:

1. في الإكليل (المخطوط102-1/101)[41]

(من الطَّويل)

سَلي تُخْبَري، يا هِنْدُ هَلْ عِفْتُ مَشْرَبي
وهَلْ عَافَهُ قَوْمي بِجَنْبِ الأَخَاشِبِ
عَشِيَّةَ سِرْنَا حَاشِدِيْنَ وَقَدْ بَدَتْ
مِنْ الشَّمْسِ عَيْنٌ أو تَوارَتْ بِحَاجِبِ
وقَدْ حَشَدَتْ فِيْهَا ذُؤَابَةُ سَعْدِهَا
وحَيًّا عَدِيٍّ بالقَنَا والكَتَائِبِ[42]
صَبَحْنَاهُمُ بالمَوْتِ في عُقْرِ دَارِهِمْ
وَقَدْ لاَحَ ضَوْءُ الفَجْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَدِسْنَا بَنِيْ عَوْفٍ بِزَوْرٍ وكَلْكَلٍ
وَمِلْنَا عَلَيْهِمْ مَيْلَةً بالمَنَاكِبِ[43]

2. في الإكليل (المخطوط: 1/101)[44]

(من الطويل)

سَرَاةُ بَنِيْ جَبْرٍ وَيَسْنُمَ إِخْوَتِي
وَحَيًّا مُعِيْشٍ مِنْ سُلاَلَةِ غَالِبِ[45]
وَآلُ سَعِيْدٍ إِنْ نَسَبْتُ أَبَاهُمُ
إلى حَسَبٍ في جِذْمِ حَمْرَةَ ثَاقِبِ[46]
هُمُ وَرِثُوا مَرْقَى العُلاَ مِنْ أَبِيْهِمُ
وَحَيُّ بَنِي شِبْلٍ، فَخَيْرُ الأَقَارِبِ[47]
أُوْلاَءِ بَنَو السَّادَاتِ مِنْ حيٍّ غَالِبٍ
إِذَا اعْتَقَلُوا مِنْهَا رَفِيْعَ المَنَاكِبِ

3. في الإكليل (المخطوط: 84.1/83)[48]

(من الوافر)

فَلاَ تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ
وَجَدُّكَ في مَحَلِّ بَنِيْ كَلَعْدِ[49]
لَئِيْمُ الأُمِّ والأَخْوَالِ، فِسْلٌ
يُنَادِي في مَنَاهِلِ أَهْلِ نَجْدِ
لَهُ صَنَمٌ يُعَظِّمُهُ إذا مَا
يُهَيْنِمُ عِنْدَهُ وإِلَيْهِ يُهْدِيْ[50]
فَلَمَّا عَايْنَ الثُّعْبَانَ وَلَّى
جَفُوْلَ الهَيْقِ عَنْ رَأْلِيْهِ يُخْدِيْ[51]
يَلُوْكُ لِسَانَهُ فَشَلاً وَيُبْدِي
كَلاَمَ مُعَانِدٍ لِسَبِيْلِ قَصْدِ[52]
بَنُو حُجْرٍ، هُمُ شَادُوْا المَعَالِيْ
هُمُ أَهْلُ التَحَمِّيْ والتَفَدِّيْ[53]
فَخَيْرُ القَوْمِ حُجْرٌ ثُمَّ يَعْلَى
وعَمْرُهُمُ فَأَوْرَاهُمْ بِزَنْدِ[54]
وأَصْبَغُ شَرُّ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا
ذا سَارَتْ مَطَايَاهُمْ بِوَفْدِ[55]

4. في الإكليل (المخطوط: 1/100)[56]

(من البسيط)

يا عَمْرُو مَهْلاً، فَإِنَّ البَغْيَ مَتْلَفَةٌ
تُرْدِي الرَئِيسَ وَتُفْنِي كُلَّ مَا جَمَعَا[57]
لا تَقْطَعَنْ بالمُدَى مِنَّا أَوَاصِرَنَا
مَهْلاً، هُدِيْتَ، فَخَيْرُ النُّصْحِ مَا نَفَعَا[58]

لَسْنَا نُحِبُّ نَرَىٰ فِيْنَا مُوَلْوِلَةً
تَبْكِيْ وتَهْتِفُ إِذْ مَا إِلْفُهَا نُزِعَا[59]
إِنِّيْ أَرَىٰ الحَرْبَ قَدْ أَبْدَتْ نَوَاجِذَهَا
فِيْنَا وأَصْبَحَ مِنْهَا ضَوْءُهَا لَمَعَا[60]

5 . في الإكليل (المخطوط103-102/1)[61]

(من الطّويل)

فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ قَوْمِي وَمَعْشَرِي
وحَالَفْتُ هَمَاً ما أَزَالُ أُصَاوِلُهْ[62]
رَهِيْنَةَ ذُلٍّ بَيْنَ تَرْجٍ ومَكَّة
كَذَلِكَ مَنْ قَامَتْ عَلِيهِ قَبَائِلُهْ[63]
فَوَ اللهِ مَا خَلَّيْتُ دَارِي لِمَعْشَرِيْ
بَطَوْعٍ، وَرَبُّ البَغِي ذُو العَرْشِ خَاذِلُهْ[64]
أُقَارِعُ كَيْدَاً مِنْ سُلَيْمٍ وعَامِرٍ
وحِقْدُهُمُ تَغْلِيْ عَلَيْهِ مَرَاجِلُهْ[65]
عَدُوٌّ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنَّا تَمَقُّتَاً
وَيُخْبِرُ عَمَّا فِي الفُؤَادِ تَغَافُلُهْ
فَأَدْفَعُهُ عَنِّي بِرِفْقٍ وَحِيْلَة
وَقَدْ أَخَذَتْ فِي القَلبِ مِنِّي دَلاَئِلُهْ
فَمَنْ مُبْلِغٌ خَوْلاَنَ عَنِّي بِأَنَّنِي
رَهِيْنُ العِدَى تَجْرِي عَلَيَّ عَوَامِلُهْ
يُبَيِّنُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَكِيْدَةً
وَيَطْحَنُ جِسْمِي حَارِكَاهُ وكَاهِلُهْ[66]
وَيَبْلُغُ مِنِّي قَولُهُ مَا يَسُوْءُنِي
وَيَعْلَمُ أَنْ قَدْ سَاءَنِي فَأُجَامِلُهْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ، هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً؟
بِحِجْرِ بَنِيْ حَيٍّ، حَوَتْنِيْ قَوَابِلُهْ[67]

أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يُنْصِفُوْنَا وجَرَّدُوا
لَنَا حَدَّ سَيْفٍ أَخْذَمَتْهُ صَيَاقِلُهْ[68]
فَمَهْلاً بَنِي عَمْرٍو، رَبِيْعَةَ سَعْدِهَا
فَهَذَا لَكُمْ حَوْلٌ وَبَعْدَهُ قَابِلُهْ[69]
فَقَدْ شَحَذَتْهَا حَيُّ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
لإِخْوَتِهَا فَاسْتَثْقَلَ الجَهْلَ حَامِلُهْ[70]
فَبَادَ جَمِيْعُ القَوْمِ وَانْهَدَّ عِزُّهُمْ
وكَانَ لَهُمْ بَحْرُ البِلاَدِ وسَاحِلُهْ[71]

6. في الإكليل (المخطوط: 1/61)[72]

(من الطويل)

أَبُونَا الَّذِي أَهْمَى السَّرُوْحَ بِمَأْرِبٍ
وآبَتْ إِلى صِرْوَاحَ يَوْمَاً نَوَافِلُهْ[73]
لِسَعْدِ بنِ خَوْلاَنٍ رَسَا المُلْكُ واسْتَوَى
ثَمانِيْنَ حَوْلاً ثُمَّ رَجَّتْ زَلاَزِلُهْ[74]

7. في الإكليل (المخطوط 1/103)[75]

(من البسيط)

يا خَوْلُ هَلْ تَجْمَعَنَّا الدَّارُ بَعْدَ نَوَىً
أَمْ هَلْ يَعُوْدُ زَمَانٌ وَاصِلُ الرَّحِمِ[76]
أَمْسَى جَرِيْرٌ يَجُذُّ الحَبْلَ مِنْ عُشُرٍ
مَا إِنْ يُرَاقِبُ فِيْهِمْ حُرْمَةَ الذِّمَمِ[77]
أَمْسَتْ مَنَازِلُنَا بالجَوِّ شَاسِعَةً
ونَحْنُ إِخْوَتُكُمْ فِي نَبْعَةِ الكَرَمِ[78]
مِنْ سِرِّ سَعْدِ بنِ سَعْدٍ فِي مُرَكَّبِهَا
هَلْ الحَفَائِظ بَعْدَ العُسْرِ فِي القِدَمِ[79]
وحَيُّ قَيْسٍ يَسُومُ الذُّلَ سَادَتَنَا
قد أَمْسَكُوا بِعُرَا الأَنْفَاسِ والكِظَمِ[80]

لا قَرَّبَ اللهُ قُرْبَاكُمْ فَلَيْسَ لكُمْ
عَطْفٌ جَمِيْلٌ بِمَحْمُودٍ مِنْ الشِّيَمِ
أنتم زَعَمْتُمْ بِأَعْلَى ذُرْوَةٍ رُفِعَتْ
مِنْ سِرِّ خَوْلاَنَ مَنْسُوبُونَ بالكَرَمِ[81]

ونَحْنُ فِي حَيّ قَيْسٍ يُبْرِمونَ لَنَا
سُوْءَ الحَدِيث، وَنَخْشَى زَلَّةَ الحُرَمِ[82]
ظَعَائِنٌ مِنْ بَنِي خَوْلاَنَ رَتَّبَهَا
طِيْبُ العَفَافِ شَرِبْنَ الذُّلَ بالرَّغَمِ[83]

قَطَعْتُمُ حُرْمَةً مِنْ حَقْهِنَّ فَمَا

تَرْعَوْنَ قُرْبَى ولا نَصْرَاً لِمُظَّلِمِ

الحواشي:

1. أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانيّ(ت343هـ)، الإكليل، فقط مصوّرة الجزء الأول عن مخطوطة مكتبة برلين، ألمانيا، (المخطوط1/61، 101، المطبوع1/278، 411). ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط1، 1996، 3/402. السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: د.حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، 1969، (غَلَبَ). خير الدين الزِّركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، 1980، 5/78، 293. أحمد محمد الشامي، قصة الأدب في اليمن: منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، ط1، 1965، ص239. باسم عبود الياسري، أشعار أهل اليمن في العصر الأموي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005، ص295.

2. ابن دريد الأزدي البصري(ت321هـ)، جمهرةاللغة، بيروت، دار صادر، 2/243. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، الاشتقاق، تح: عبد السلام هارون، العراق، منشورات مكتبة المثنى، د.ت، ص327. إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ، الصحاح(تاج اللُّغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1990، 4/ 1691. ابن سيده الأندلسي، المحكم، مجموعة من المحققين، القاهرة، معهد المخطوطات، 2003، 5 /182. الصاحب بن عباد، المحيط في اللّغة، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، 413/4،1994.

3. جمهرة اللغة:3/240. أبو منصور الأزهري، تهذيب اللّغة، تح: عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي النجار:7/ 564. والصحاح:1/ 191. والمحكم:5/ 182. والمحيط في اللّغة 1: 375. الإمام ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1993، (خَوَلَ). محمد بن يعقوب بن السراج الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت، المكتبة العصرية، ط1، 2009. (خَوَلَ). والتّاج: (خَوَلَ).

4. ابن سعيد الأندلسي(610هـ – 685هـ)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: تح: د.نصرت عبد الرحمن، عمان، مكتبة الأقصى، ج1: 241. عبد الرحمن ابن خلدون(732، 800هـ)، تاريخ ابن خلدون: المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبطه خليل شحادة، راجعه د.سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 2000، ج2/ 307. عمر رضا كحّالة، معجم قبائل العرب، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1978، ج3/1062. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، ودار بيروت، 1960، ج1: 248. الإمام أبي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المشهور بابن عساكر، تاريخ دمشق: تح: محب الدين أبي سعيد العمروي، بيروت، دار الفكر، 1995، ج21/363، (وفيه إلحاق خولان بنسب كهلان بن سبأ....).

5. هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204هـ)، نسب معد واليمن الكبير، تح: د. ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، 2004، ج1/ 215. المبرّد (210 – 285 هـ)، نسب عدنان وقحطان، تح: د. مقبل الأحمدي، دمشق، الدار العربية، ط1، 2008، ص64. ابن حزم الأندلسي(384 – 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام هارون، مصر، دار المعارف، ط6، ص418. أبو عثمان الحازمي الهمدانيّ، عجالة المبتدي وفضالة

المنتهي في النسب، تح: عبد الله كنون، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1965، ص56.

6. الإكليل: (المخطوط 1: 4-3 ، المطبوع 1: 85-84).

7. المصدر السابق: (المخطوط 1: 60 ، المطبوع 1 : 274 – 275).

* أمّا الخلاف في نسب قضاعة فقد كفانا القول فيه محمد شفيق البيطار، الذي أفرد مبحثا خاصا بسط القول فيه وفصّله في ذلك الخلاف، من دون التعرض لأقوال الهمدانيّ في باب عزيز من كتابه الإكليل، أفرده للحديث عن هذا الخلاف، أسماه باب تصحيح نسب قضاعة، ذهب فيه إلى أنّ قضاعة حميرية وليس لمعدّ فيها نصيب، وأنّه لم يرض من قضاعة النسب إلى معدّ، إلّا طالب مال أو ساع إلى سلطان. انظر ديوان شعراء بني كلب بن وبرة (الدراسة) 12 – 31. وانظر الإكليل (المخطوط: 1: 47 – 55، المطبوع: 209 – 255). العوتبي الصحاري، الأنساب، تح: محمد إحسان النص، ط4، 2006، ج1/ 261، 282. أحمد العامري الناصري، الأصول اليمنية في القبائل العربية ورجالها، بيروت، دار الرافدين، 2006، ط1، 129. جواد علي، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، مكتبة النهضة، ط3، 1980، 2/400.

8. المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 2/ 400.

9. الإكليل: (المخطوط 1: 67 ، المطبوع 1: 299).

10. المصدر السابق: (المخطوط 1: 96 ، المطبوع 1: 396).

11. عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، (المقدمة 1/ 27).

12. الحسن بن أحمد الهمدانيّ، صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، الرياض، منشورات دار اليمامة، 1977، ص235. العلامة نشوان بن سعيد الحميري(ت573هـ) ، شمس العلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الأرياني ويوسف محمد عبد الله، دمشق وبيروت، دار الفكر، ط1، 1999، 7/ 4724.

13. صفة جزيرة العرب: ص248. وشمس العلوم: 7/ 4724.

14. الإكليل:(المخطوط 1/ 61، المطبوع 1/280) وما بين قوسين ساقط من المخطوط. وانظر: شمس العلوم:7/ 4724. والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 2/ 401.

15. صفة جزيرة العرب :ص249. وأشعار أهل اليمن في العصر الأموي: ص295.

16. الإكليل: (المخطوط 1/ 100، المطبوع 1/ 408-407).

17. وردت في المطبوع: ((... لوقائع...)) تحريف والصواب ما أثبته.

18. الإكليل: (المخطوط1/102، المطبوع1/413).

19. الإكليل: (المخطوط1/102، المطبوع1/415).

20. الإكليل: (المخطوط1/60، المطبوع1/275). وانظر الإكليل: 43-2/42، وانظر: مقبل التام عامر الاحمدي، (السِّجلاّت والزُّبر المتوارثة من الجاهليّة في اليمن)، بحث من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 82، الجزء الثاني. 2007، الصفحات: 326-301.

21. الإكليل: (المخطوط83/1، المطبوع359-358/1، المطبوع 133/2).

22. الإكليل: 140/2. والأعلام 5/ 78.

23. الإكليل: (المخطوط 1/ 119 ، المطبوع 457/1).

24. الإكليل: 2/ 271 .

25. الإكليل: (المخطوط 1/ 60، المطبوع 1/ 275) (وعنه في السجلات و الزبر المتوارثة من الجاهلية في اليمن) 301 – 326.

26. الإكليل: (المخطوط 1/ 5، 56، 58 – 59، المطبوع 89/1، 256، 269). وفيها تصحيفات قبيحة لا مجال لعرضها ههنا.

27. الإكليل: (المخطوط 1/ 60 ، المطبوع 1/ 275) ، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ، كتاب شرح قصيدة الدامغة، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي 194.

28. مقبل التام عامر الأحمدي، مجلة التراث العربي، الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق: العدد (95) ، 2004، 200. وفيها وقف الباحث على قصيدة الدامغة للهمدانيّ منبّهاً على تآليفه.

29. محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه محمود شاكر، جدة، دار المدني، 1 / 24. ونحوه لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة: تح: النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 2000، 1/ 22.

30. العمدة:1/ 27.

31. المصدر نفسه: 1/ 27.

32. طبقات فحول الشعراء: 1/ 25.

33. طبقات فحول الشعراء: 1/ 26.

34. طبقات فحول الشعراء: 1/ 11. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللّغة، تح: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، د.ت، 1/ 174. وعنهما بتصرّف مخلّ لدى طه حسين، في الشعر الجاهليّ، ص25.

35. المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 2/ 400.

36. طبقات فحول الشعراء: 1/ 11.

37. المصدر نفسه: 1/ 26.

38. الإمام المؤرخ ابن كثير، البداية والنهاية، تح: مجموعة من الباحثين، دمشق وبيروت، دار ابن كثير، ط1، 2007،7/ 43. الإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المشهور بابن عساكر، تاريخ دمشق: تح: محب الدين أبي سعيد العمروي، بيروت، دار الفكر، 1995، 19/49.

39. شرح الدامغة: 179، 181، 190، 198، 199.

40. شرح الدامغة: ص 194

41. قال الشعر مصوِّراً اشتراكَهُ مع قومَهُ بفتنة الرَّبيعة، وبني سعد بن سعد، الَّتي قُتِلَ فيها خلقٌ كثيرٌ، في حين كان يُرْسِلُ الأشعار لابن عمِّه ناصحاً حيناً، ومؤنباً حيناً آخر بوأد الفتنة، والكفِّ عن إثارة النعرات بين القوم، يقول الهَمْدَانيُّ: «وكان سيّد بني غالب جميعاً عَمْرو بنُ يَزيدَ، وهو الَّذي قام بفتنة الرَّبِيْعَة، لمَّا قتل عمرو بن يزيد، وكان قبل ذلك ينهاه عنها، فلما دخل فيها زاد على عمرو بن يزيد وهو القائل: سَلي.....» وأراد بعمرو المقتول (السَّعدي) الذي أضرم نار الفتنة وتزعمها فيما بعد عمرو الغالبيّ. الإكليل (المخطوط: 1/101 ـ المطبوع 1/412).

42. ذؤابة: هي الشَّعْرُ المضفور من شعر الرَّأس، وذؤابة الجبل أعلاه، ثُمَّ اسْتُعِيْر للعزِّ والشَّرَف وأراد الشَّاعر: الأشراف والكرام أصحابُ المَجْد والمَنْبِتُ الحَسَنُ (الخِيَار). سَعْدُهَا : هو بطن سعد بن سعد بن خولان، وهو عظيم في أرومة خولان.

43. فَدسْنَا : طَحَنَّا، ومنه الدِّياس بمعنى الطحن. عوف : أحد رواقي الرَّبِيْعَة بن سعد ابن خولانَ. الزَّور: هو الصَّدْرُ، وقيلَ: وَسَطُ الصَّدر أو أعلاه، وقيل: مُلتقى أطراف عظام الصَّدْر حيث اجتمعت. الكلكل: الصَّدْرُ، وَقيل: هو ما بين التَّرْقُوَتَيْن، وقيل: هو باطن الزَّوْر. المناكب : واحدُهَا (مَنْكِبٌ) وهي الأكتاف.

44. يقول الهَمْدَانيُّ في نَسَب غَالب بن سَعْد بن سَعْد بن خَوْلاَنَ وبطونه التي انتقلت إلى أخرى ودخلت فيها، يقول: «أولد غالبُ بنُ سَعْد بن سَعْد: يَعْلَى بن غالب فأولد يَعْلَى بنُ غالب: جبراً ومُعيْشاً وشبْلاً ثلاثةُ أبْطُن، هم في بَني حَمْرَةَ مع من انضم إليهم من الرَّبيْعَة، وضمَّ الجميعُ اسمَ (حَمْرَة) فقيل بنيَ حَمْرَةَ. وليس حمرةُ بأب ولا أمٍّ، وتُسَميْهمُ خَوْلاَنُ بَني الشَّاة وتُسَمِّي بَني حيٍّ بني المُرْغل، والحَمَرْةُ عندهم مثل الأشرَة..... ومن غالب أيضاً يَسْنُم فَسُمِّيَ بهم المَوْضعُ والسَّعيديون من أهل سَرُوم، وهي سَرُوم بني سعد وفيهم يقول أخوهم عمرو بن زيد الغَالبيُّ سَرَاةُ..» الشعر. الإكليل(المخطوط 1/101ـ المطبوع 411-1/409). وفي النص السابق تصحيف ووهم «فَيُسمِّيَ بهم الموضح السَّعيديِّون الخ» أقول: الموضع وهو الصَّواب؛ لأنَّ بهم سُمِّيَ موضع يَسْنم الذي سُمِّي ببطن من بني غالب من خولان بن عَمْرو بن إلحاف بن قُضَاعة. صفة جزيرة العرب: 165، 249، معجم البلدان: 4/424، و5/437، التَّاج (سَنَمَ).

45. جَبْرٌ: هم من تناسل من صُلْب جَبْر بن يَعْلَى بن غالب بن سَعْد بن سَعْد بن خَوْلاَنَ. عشيرةٌ في فخذ غالب الخولانيِّ. يَسْنُمُ: موضع باليمن، سُمِّيَ بعَشيرة في فَخذ من أفخاذ بني غَالب بن سَعْد بن سَعْد بن خَوْلاَنَ، وهم أبناء عمومة للشَّاعر عمرو بن يزيد الغالبيِّ. معجم البلدان: 5/437. مُعَيْشٌ: هو مُعَيْشُ بنُ يَعْلَى بن غَالب بن سَعْد بن خَوْلاَنَ ولم يذكر الهمدانيُّ فرعين لمعيش في مشجرة أنسابه لخولان، ولم أعثر على فرعين لمُعيْشَ في مُصَنَّفَات الأنْسَاب.غالب: هو أرومة بني يَعْلَى بن غالب بن سعد بن سعد بن خَوْلاَن من أشهر أفخاذ السَّعْديين في خَوْلاَنَ.

46. آلُ سَعيْد: هم السَّعيديُّون من أهل سَرُوم التي كانت موضعاً لبني سعد بن سعد ابن خولان. صفة جزيرة العرب: 166، 249، 252، 418. جِذْمُ: الجِذْمُ بالكسر أصل الشَّيء، وجِذْم القوم أَصْلُهُمْ وجِذْمُ الشَّجَرَة أَصْلُهَا. وفي حديث حَاطب: لم يكن رجُل من قُرَيْش إلاّ لَهُ جِذْمٌ بمكَّة، يريد الأصل في الأهل والعشيرة. اللسان (جَذَمَ). حَمْرَة: ليس بأب ولا أمٍّ، وإنَّما هم ثلاثة أبطن (جَبْرٌ ومَعْيشٌ وشبْلٌ) مع من انضم إليهم من الرَّبيعة، وتسميهم خَوْلاَنُ (بني الشَّاة). الإكليل (المخطوط 1/101 ـ المطبوع 1/410).

ثاقب: مرتفع وعَالٍ، والعرب تقول للطَّائر إذا حَلَّقَ ببطنِ السَّمَاءِ قد ثَقَبَ. التَّاج (ثَقَبَ).

47. مَرْقَى: والمُرْتَقَى: موضع الرُّقِيِّ، وهو السمو والعلو .

48. كانَ عَمْرُو بن زَيْد الغَالبيُّ يُعيِّرُ مُحَمَّدَ بنَ أَبَان بجَدِّه الأَصْبَغ؛ لأنَّ أمَّ محمّد كانت من المالكيّن وهي بنتُ سعد ابن عَمْرو (مُغْرِقِ الأكبر) بن زَيْد بن مَالك (المَالكيّن) بن زَيْد بن أَسَامَةَ بن زَيْد بن أَرْطَاةَ بن شُرَحْبِيْل بن جُحْر بن الرَّبِيْعَة بن سَعْد بن خَوْلَانَ. حتّى قال ابن أبان أو غيره:

أنا ابنُ خَنْفَر في صَمِيْم أَرُوْمِهَا وتَحُفُّ بي يَومَ الكَرِيْهة، مُغْرِقُ

فهو يَفْخَرُ بتَحَدُّره من أُرُوْمَة خَنْفَر من جهة أبيه، ومن أُرُوْمَة مُغْرِقْ من جهة أُمِّه. ومُغْرِق بالغين المعجمة: اسمه يَعْلى، قال الهمدانيّ: «فأولد سعد [هو سعد بن عمرو ابن زيد بن مالك بن حُجْر بن سعد بن خولان] مع حُجْر أبي رعثة: يَعْلَى، وهو مغرق الأصغر، وغلب هذا الاسم منه، ومن جدّه عمرو بن زيد على بني مالك، وكان يعلى رمى بين يدي سيف بن ذي يزن، فقال سيف: أغرق المالكيّ في قوسه فلزمه مُغْرِق، وعمرو بن سعد، وأمّهم: رُهْم بنت زيد سيّدة نساء بني حَيٍّ، وتقول خولان: إنّ عمرو ابن سعد أخو حُجْر، ومُغْرِق هاجرَ إلى النَّبيّ». الإكليل (المخطوط1/69) وجاء في المطبوع «أغرق المالكيّ في قومه» تحريف، وفي المَخطوط: «إنّ عمرو بن سعد أخا حُجْر» والصّواب (أخو)؛ لأنَّه خبر. أغرق النازع في القَوْس: استوفى مَدَّها. الإكليل (المخطوط 1/69 ـ المطبوع 1/308)].

وقدَ عيَّرَ الغَالبيُّ ابنَ أَبَان بجَدِّه الأَصْبَغ بخبر طريف سَاقَهُ الهَمْدَانيُّ، وهو يذكر أولاد الأَصْبَغ فقال: «وأولد الأَصْبَغ بن جُحْر الأكبر أربعة نَفَر: مالكاً ويزيداً وشُهراً وعبدَ الله، فأمّا مالك ويزيد، فهما اللَّذان ماتا من الحيَّة، وكان خبر ذلك على ما ذكره علماء صَعْدَةَ: أنّ الأَصْبَغ لم يسلم مع أخوته وأحبَّ مُشاقّتَهُم، فقعد لمعاذ بن جبل رسول رسول الله ليقتلَهُ في بعض طرقه، فصرفه الله عنه، فوقع بينه وبين إخوته في ذلك مُلاحَاةٌ، فخرج عنهم مُغَاضباً حتَّى صَار في غَرْبي عذر بن سعد بن دافع، ولمَّا جنَّه اللَّيلُ ساوره ثُعْبَانٌ عَظِيْمٌ، فاختذم رأسه بالسَّيْف، فطَار الرَّأسُ فوقع بين أَولاده وهم نيام، فأتى عليهم فأصبح فرداً كقرن الأَعْضَب، ثُمَّ إنه أسلم فحسن إسلامه وعاد إلى بلده وأخوته، فأثْرى الله له بعد ذلك الذّريَّةَ، فكان العدد من المالكيين في ولد الأَصْبَغ، وكانت أمُّ محمّد بن أَبَان بن مَيْمُون بن حُرَيْز بن جُحْر بن زُرَعَة الخَنْفَريِّ القَيْل منهم، وهو الذي أخرج بني حرب بن سعد وبني غالب بن سعد إلى عَرْوَان وإلى العَرج. فقال عَمْرو بن زيد الغالبيُّ يُعَيِّرُ محمّد بن أَبَان بجده الأَصْبَغ». الشّعر. وانظر: الإكليل «المخطوط 1/83 ـ المطبوع 360–1/357».

49. كلعد: لم أستطع أن أتبيَّن مَعْنَاها، وكلّما أنعمت النظر فيها زاد غُمُوضُهَا ولَبْسُهَا.

50. يُهَيْنِمُ: مصدره الهَيْنَامُ والهَيْنُوم والهَيْنُمَان والهَيْنَمَةُ كُلُّه الكلام الخَفِيُّ.

51. لهَيْقُ: ذَكَرُ النَّعَام، وسُمِّيَ كذلك لطوله الدقيق والمفرط. رَأْلِيْه: هو وَلَدُ النَّعَام، وكثيراً ما وردت هذه الصّورة عن الهيق وفزعهَ وخوفه وجبنه في الشّعر الجاهليّ؛ للنهوض بمواقفَ إنسانيّة معيّنة. وقد تحدّث عنها د. وهب روميّة في كتابه القيّم (شعرنا القديم والنقد الجديد) مفصّلاً لجوانب المشهد مبرزاً الأبعاد النفسية والإنسانية فيه. يُخْدي: في المطبوع (يخدى) بالألف المقصورة وهو تصحيف، والصَّواب ما أثبتُّهُ، وكذا مثله في بقيّة القوافي المنتهية بياء الإشباع، وأراد: يَغُذُّ مسرعاً.

52. يَلُوْكُ: اللَّوْكُ: أهون المضغ. وقيل: هو مضغ الشّيء الصُّلْب. وقد استعاره الشّاعر لحديث الجُبْن والفَزَع والضَّعْف والذُّل. الفشَلُ : الفَزَعُ والضَّعْفُ والجبْنُ والذُّلُ.

53. بو حُجْر: همُ أولاد حُجْر ـ أبو رعثة الأصغر ـ بن عمرو بن حجر ـ أبو رعثة الأكبر ـ بن سعد بن عمرو ـ وهو مُغْرِق الأكبر ـ بن زيد بن مَالِك بن زيد ابن أَسَامَةَ بن زيد بن أَرْطَاةَ بن شُرَحْبِيْل بن حُجْر بن الرَّبِيْعَة بن

سعد بن خَوْلان. شادوا: قال الزَّبيديُّ: «شَادَ الحائط يَشيدُهُ شَيْداً: طلاه بالشِّيد، بالكسر وهو ما طُلِيَ به حائطٌ من جصٍّ ونحوه.... وقول الجوهريِّ من طينَ، وفي بعضِ النسخ: من جِصٍّ «. التَّاج (شيد). ولعَل ما أراده الشاعر تطاول هاتيك المعالي وارتفعها، حتى بلغت مبلغاً نبَّه عليه.

54. يَعْلَى: يعلى بن حجر بن سعد وهو أبو رعثة الأكبر بن عمرو وهو مغرق الأكبر ابن زيد.....ابن سعد بن خولان. عَمْرُهُمْ : هو عمْرو أبو حجر أبو رعثة الأصغر ابن حجر أبو رعثة الأكبر بن سعد بن عمرو..... ابن سعد بن خولان. فَأَوْرَاهُمْ: من الأوارِ، وأصله الوُآرُ، ثمّ خُفِّفَت الهمزةُ فأبْدِلَتْ في اللّفظ واواً فصارت وُوَاراً، فلمّا التقت في أوّل الكلمة واوان وأُجْرِيَ غيرُ اللازم أُبْدِلَتْ الأولى هَمْزَةً فصارت أَوَارَاً. ومن المجاز: كاد يُغْشَى عليه من الأوار، أي العطش أو شدَّتُه، ومنه في كلام عليٍّ رضي الله عنه «فإنَّ طاعة الله حرزٌ من أَوَارِ نيران مُوقَدَة» والمعنى: أغشاهم أو غشيهم بما ملك من الفضائل والمكرمات الحسنة. وأَوْرَاهُمَ بزَنْد: يُضرَبُ مثَلاً للنّجَاح والظَفر لمن رام أمراً وأدركه. زَنْد: ورد عن كُرَاع: «وإنّه لَوَارِي الزَّنْدِ» يُضْرَبُ في الكرم والخصَال المحمودةَ، وفيه مجاز. التّاج (زَنَدَ).

55. أَصْبَغُ: هو الأصبغ بن حجر بن سعد بن عمرو وهو مغرق الأكبر، والأصبغ هذا هو جدُّ مُحَمَّد بن أَبان الذي يعيِّرُهُ الشّاعر بجدّه المذكور.

56. قال الشعر ينهى عَمْرو بنَ يَزِيْدَ بن عَبْد الله بن الحَارث السَّعْديَّ الَّذي أهاج الحرب بين بني سَعْد بن سَعْد وبين الرَّبِيْعَة بن سَعْد وقد احترق بنارها، واكتوى بلظاها الشَّاعر نفسه فيما بعد، لأنَّ الفُرَقَةَ والشَّرَّ وعَدَمَ سَمَاع النُّصْح وَالبَغْيَ والفِتْنَةَ كانوا مَتْلَفَةً وتعطيلاً لأوَاصِرَ القُرْبَة والمَوَدَّة.الإكليل (المخطوط100/1ـ المطبوع 1/407–408).

57. عَمْرو: هو عَمْرو بنُ يَزِيْدَ بن الحَارث بن عَبْد الله بن الحَارث بن النُّعْمَان بن مَالك بن الحَارث بن سَعْد بن الحارث بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن الفَيَّاض بن حَرْب بن سَعْد بن سَعْد بن خَوْلَانَ.

58. المُدَى: واحدتها (مُدْية) و(مِدْيَةُ)وهي الشَّفْرَةُ والسِّكِّيْن.

59. لَيْسَ: جاءت حرف نفي وليس فعلاً ماضياً وهي كلمة جحود وأصلها (أَيْسَ) فطُرحت الهمزةُ وألزقت اللاَّم بالياء وهو قول الخليل والفرّاء، وقال الأخير: والدليل على ذلك قولُهمْ، أي: العرب: ائْتني به من حيثُ أَيْسَ ولَيْسَ، أي من حَيْثُ هو ولا هو اللِّسان، التَّاج (ليس) إذا: كذا وردت في المطبوع ، وهوتصحيفٌ والصواب ما أثبتُ.

60. ضَوُّهَا: وردت في المطبوع (ضوءها) وفي المخطوط مخفَّفَةٌ مُسهَّلَةٌ.

61. لَقَدْ جَنَى عمرو بن يزيد ثمرةَ عُنْفه وتَهَوّره، فأنهكته الحروبُ حَتَّى ظَعَنَ في بني غَالب بن سعد بن سعد بن خَوْلَانَ إلى أقَاصي الحجَاز. يقولُ في ذلكَ الهَمْدَانيُّ: «وجاور عَمْرُو بنُ يَزِيْد في زَبِيْد وقتاً، ثُمَّ في خَثْعَمَ، ثُمَّ في بني هلاَل، ثُمَّ لحقَ ببنَي غَالب إلى يَسُوم وعرْوَان، فكان يقول أشعاراً يسألُ جَرِيْرَ بنَ حُجْر– وكان ابن خالته– فيها العودة، فَرَّقَ له وأعاده، فمنها يقول: فأصبحت.....» الشعر. الإكليل (المخطوط 1/102 ـ المطبوع 1/415).

62. حَالَفْتُ: لذتُ بفِنَائهَ، ما أتركه ولا أفارقه البتة. أُصَاوِلهُ: أعالجه وأواثبه .

63. رَهِيْنَةُ: قال ابن منظور: «الرَّهن في كلام العرب، هو الشيء المُلْزِمُ، يقال هذا راهِنٌ لك أيْ دائم محبوس عليك» وأراد الشاعر حبيس. انظر: اللِّسان «رهن».

تَرْج: بالفَتْح ثم السُّكون، وجَيْمٌ. موضع مشهور بين مَكَّةَ واليَمَن، وقيل: موضع ببيشةَ، مَأْسَدَةٌ وهو من بِلاد خَثْعَم. وقيل: هو واد، وقيل: هو قرية، وقيل هو جبل وسُمِّيَ به يوم من أيام العرب وهو يوم تَرْج، الذي أسرَ فيه لَقِيطُ بنُ زَرَارةَ، أسره الكَميتُ بنُ حَنْظَلَةَ. صفة جزيرة العرب: 167–166، معجم ما استعجم: 1/309، معجم البلدان: 2/21. وقد لجأ الشَّاعر إلى تنوين ما لا ينوَّن لإقامة الوزن، وهو ضرورة شعرية. ما يحتمل الشِّعر من الضَّرورة: 44–40، ضرائر الشِّعر: 24–22. مَكَّةٍ: ضرورة شعرية تنوين ما لا ينون ردًّا إلى أصله من الصَّرف، وذلك لإقامة الوزن.

64. لِمَعْشَري: وردت مصحَّفةً (بمعشري) والصَّواب ما أثبتُّهُ. ذو: ساقطة من المطبوع وكأن الأكوع- رحمه الله- لم يتنّبه إليها في المخطوط؛ لأنَّها وردت في ذيل صفحة طُمِسَ بعض حروفها، وتناهبتها عوامل الزمن.

65. مراجله: واحدها «مرْجل» وهو القِدْرُ الذي يطبخ فيه، وفي البيت استعارة مكنية وكناية عن صفة الألم والغربة اللتين تعتصران قلب الشَّاعر.

66. حَارِكَاهُ: واحده «حارك» أعلى الكاهل، وقيل: عظم مشرف من جانبي الكاهل، وقيل: منبت أدنى العُرْف إلى الظهر الذي يأخذ به الفارس إذا ركب. كَاهِلُه: الكاهل من الإنسان هو ما بين كتفيه، وقيل: هو مَوْصِل العنق في الصُّلْب.

67. بحجر: بيت، أو أرض، أو مخلاف. قوابله: نواحيه وأطرافه.

68. أَخْذَمَتْهُ: فعله «خَذَمَ» الأصل فيه (القطع) وأراد أحسن شَحْذَهُ فصار قاطعاً. صِيَاقِلُه: جُلِّيَ، وحُدَّ بشكل جَيِّد، حتَّى صَار باتِراً حَادًّا.

69. عَمْرو: هو جَدُّ جرير بن حُجْر الذي سأله عمرو بن زيد الغَالبيُّ العودةَ إلى وطنه وأهله، الَّذي عُرِفَ بمُفْرِقِ الأَكْبَر لإخراجه بني حَيِّ بن خَوْلَانَ إلى مصْر فَفَرق بَعْضُهُمْ، فَنُعِتَ بعد ذلك بهذا الاسم. ربيعة: هو الرَّبِيْعَةُ بن سعد بن خَوْلَان، من أكبر أفخاذ خَولان حيث فيه العدد والرياسة والفروسية والكرم. وَبَعْدَ: وقع في التفعيلة زحاف القبض، وهو حذف الخامس السَّاكن من «فعولن ـ فعول» ويأتي هذا في الطَّويل والمُضَارَع والهَزَج والمُتَقَارَب وقد سُمِّيَ «قبضاً»؛ لأنَّ حذفَ الخَامس ينشأ عنه تقبّضُ أجزاء البحر، واجتماعها وهو منَ الزُّحَافَات المستحسنة؛ لأنَّ وقوعه أخفُّ من التمام وأَحسن كالذي يستحس في الجارية من التفاف البَدَنِ، واعتدال القامة، ومثله قول طرفة بن العبد في ديوانه: 172:

أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاستَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

نلاحظ أن زحاف القبض وقع في العروض (فعولن //O/O/) التي أصبحت (فعول //O/) في [رَأَهْوَ]. العمدة:1/224، العقد الفريد: 5/426، موسيقا الشعر العربي د. عيسى العاكوب: 32.

70. لإخوتها: في المطبوع (لأخوتها) تصحيف. حَيُّ: أراد الحرب التي دامت أربعين سنة بين ابني وائل بكر وتغلب التي بدأها جساس بن مرة الشيباني البكري بقتله كليب وائل بسبب ضرع ناقة البسوس خالة جساس، الذي رماه كليب بسهم اخترقه، حتَّى ضُرِبَ بها المثل في الشُّؤم.

71. فَبَادَ: في المطبوع «فبار» مصحفاً. وباد: فني ومات.

72. قال الشِّعر مفتخراً بآبائه، ومُلْكهم العظيم، وأَمْجَادهم، وتثبيت حكمهم الَّذي طال عمره لأكثر من ثمانين عاما، ثُمَّ يتأسَّى على تلك الأمجَاد المندثرة الزَّائلة. الإكليل (المخطوط:1/61،المطبوع 1/279).

73. البيت في شرح القصيّدة الدَّامغَة:462 :(شاد القصور). وفي الإكليل 8/78:«أهدى السُّرَوجَ فآبت قوافله». أهمى: فعله (هَمَيَ) بمعنى ضَاع، وسقط، وزال، وَهَمَت الناقةُ هَمْياً: ذهبت على وجهها في الأرض؛ لرَعْي ولغيره بلا راعٍ ولا حَافظ وكذلك كلُّ ذاهب وسائل. السَّرَوْحُ: في المطبوع (السُّروج) تصحيف. والسُّرُوحُ: الإبل السِّرَاع الَّتي دَفَعَهَا في مَآرب، وهي كنَّاية عن المال والثروة الضَّائعَيْن. آبَتْ: ذَهَبَتْ. نوافله: واحدتها (نافلة) وهي ما تفعله ممّا لم يجب عليك، وقيل النَّوْفَلُ: العَطِيَّة، والمعنى: عَطايا أبيهم كانت تَصِل صِرْوَاح. وهو كناية عن الكرم والجود. التَّاج (نَفَلَ).

74. البيت بتمامه في الإكليل 8/78. خولانٍ: صَرفَهَا؛ لأنَّه أراد بها الجدُّ خولان بن عمرو بن إلحاف، ولم يرد القبيلة.

75. قال الشِّعْرَ وهو يَتْحَسَّرُ للفُرْقَة، وَيَتَأَلَّمُ لها وقد أَقَضَّتْ مَضْجَعَهُ، وأورثت في حلقه غصَصَاً وفي قلبه كُرَباً وحُرَقاً، وهو يستعطفُ قلوبَ ذَويه ويأخذُهُمْ بالرَّأفَة، والوُدِّ، والصَّفْح، ويصف ما يقاسيه مع أصحابه من الازدراء، وسوء المعاملة من القوم المُنْزلين لهم. الإكليل(المخطوط103/1،المطبوع 1/417).

76. خول: منادى مُرَخّم، وهو كثير في الشّعر العربيّ القديم، وللنّحاة آراء في بعض شروطه: «معرفة، غير مستغاث، ولا مندوب، ولا ذي إضافة ولا ذي إسناد، فلا يُرَخَّم نحو قول الأعمى: «يا إنْسَاناً خذ بيدي» وقولك: «يا لجَعْفَر» و«يا أمير المؤمنين» و«يا تأبط شَرّاً»، وعن الكوفيّين إجازة ترخيم ذي الإضافة بحَذف عجز المضافَ إليه، ولهم فيه آراء. وأجاز بعضهم بعضاً من شروطه المذكورة. انظر أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: 4/55. نوى: البعد، والمفارقة.

77. يَجذُّ: قال الزَّبيديُّ: «الجَذُّ: القطع المُسْتَأْصل»..... والجَذُّ: الكسر. وجَذَذْتُ الشّيءَ كسرته وقطعتُه، والاسم الجُذَاذ (مُثَلَّثَةً) وهو المُقَطَّع المُكَسَّر، وضمّهَ أفصحُ من فتحه

چ ﭑ ﭒ چ الأنبياء: ٥٨. أي حطاماً. التَّاج (جذذ). الحَبْلَ: ما يوصل بينهما من صلات القربى. عُشُر: عدَّةُ بواد من ناحية صنعاء، هكذا ذكرها الهمدانيُّ في صفة جزيرة العرب/253. وجاء في معجم ياقوت: عَشر: شِعْبٌ لهذيل يصب من داءة وهو جبل يحجز بين نخلتين، معجم البلدان:4/ 125.

78. الجَوُّ: بالفتح وتَشْديد الوَاو؛ اسم لناحية اليمامة، وإنما سُمِّيتْ اليمامة بعد باليمامة الزرقاء في حديث طسم وجديس. يقول الملك الحميريّ:

وقُلْنَا فَسَمَّوها اليمامة باسمها وسِرْنَا وقُلْنَا لا نريدُ إمَامه

وجو الخضارم: باليمامة، وجو الجوادة: باليمامة، وجو سويقة..... وجو أُثَال، وجو مُرَامر يقال لهما الجوَّان، وهما غائطان في بلاد عبس. وجوُّ: قرية بأجإ لبني ثَعْلَبَةَ بن دَرْمَاء، وجو بَرْذَعَة في طرف اليمامة في جوف الرّمل نخل لبني نُمَيْر، وجوُّ أوس لبني نمير أيضاً..... وجوُّ الضَّبيْب، تصغير ضَبٍّ: لبني نُمَيْر أيضاً فيه نخل وجَوُّ الملا، وهو لبني يربوع فحلّت عليها فيه بنو جَذيْمَة ابن مالك بن نصر بن قُعَيْن بن أسَد، وذلك في أوّل الإسلام فانتزعته منهم. وكان قد خرج شاعرنا إلى ناحية اليمامة في أغْلَب الظَّنِّ، وقد سقت أسماءَ المواضعَ الأخرى ليتبيَّنَ القارئ عددَ المواضعَ وأماكنَهَا. صفة جزيرة العرب: 259، 341، معجم ما استعجم: 2/407، معجم البلدان: 2/190، المسالك والممّالك: 151، الرّوض المعطار: 180.

79. السِّرُ: هو الخالص من كل شيء وأراد به الطيّب، والكرم. سعد: بطن كبير مشهور في أرومة خولان، فيه العدد والريّاسة، والشّرف، والشّعر. مُرَكَّبهَا: الأَصْلُ، والمَنْبِتُ، والمَحْتِدُ. الحفائظ: واحدتُهَا «حَفِيْظَةٌ» وهي

الغَضَبُ لحُرْمَة تُنْتَهَكُ من حُرَمَاتِ بني سعد، وأهلها هم المحامون على عوراتهم الذَّابُّونَ عنها. القدم: في المطبوع (القرمً) مصحفاً.

80. قيس: المراد بها بطون قيس وقبائلها، وهي عديدة في العرب. جمهرة أنساب العرب: 243.

81. زَعَمْتُمْ : سدْتُم ورأستم. ذُرْوَةٌ : هي أعلى سنام البعير، وقد استعارها الشّاعر للمكانة المرتفعة العالية بين العرب جميعها. رُفِعَتْ : أُقِيمَتْ.

82. الحُرَم: وردت (القدم) تصحيف، والصَّواب ما أثبتُّهُ، وهي: ما لا يجوز انْتِهَاكُهُ، أو هو الوقوع في المحظور من غير سابق نيَّة أو قصد.

83. بني: وردت مُصَحَّفَةً (ذوي). العَفَافُ: الصَّبرُ، والنَّـزَاهَةُ من الشّيءِ.

ثبت المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم.
- الأحمدي، مقبل التام عامر: السِّجلاّت والزُّبر المتوارثة من الجاهليّة في اليمن، بحث من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 82، الجزء الثاني. 2007.
- الأحمدي، مقبل التام عامر: مجلة التراث العربي تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد(95)، 2004.
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ) : الاشتقاق، تح:عبد السلام هارون، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، ط3، د.ت.
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ): جمهرة اللغة، بيروت، دار صادر.
- الأزهري، أبو منصور (370–282هـ): تهذيب اللّغة، تح ومراجعة: مجموعة من الباحثين، قم، إيران، وهي مسلوخة عن الطبعة المصرية .
- الإشبيلي، ابن عصفور: ضرائر الشعر، تح:السّيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط1، 1980.
- الأندلسي، يعلى بن موسى بن سعيد (610هـ – 685هـ) : نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: د.نصرت عبد الرحمن، عمّان، مكتبة الأقصى، 1982.
- الأندلسي، أحمد ابن عبد ربه: العقد الفريد، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004.
- الأندلسي، ابن سيده: المحكم، مجموعة من المحققين، القاهرة، معهد المخطوطات، 2003.
- الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، ط3، 1983.
- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (384 – 456هـ): جمهرة أنساب العرب، تح: عبد

السلام هارون، مصر، دار المعارف، ط6 .

- البيطار، محمد شفيق: ديوان شعراء بني كلب بن وبرة، بيروت، دار صادر، ط1، 2002.
- الجمحي، محمد بن سلام (231-139هـ): طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: محمود شاكر، جدة، دار المدني، 1974.
- الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد: الصحاح (تاج اللُّغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط4، 1990 .
- الحموي، ياقوت: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط1، 1996 .
- الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان للناشرين، ط2، 1984.
- الحميري، العلاّمة نشوان بن سعيد (ت573هـ): شمس العلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الأرياني ويوسف محمد عبد الله، دمشق وبيروت، دار الفكر، ط1، 1999.
- خُرْدَاذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممّالك، بيروت،دار صادر، د.ت.
- خلدون، عبد الرحمن (732، 800هـ): تاريخ ابن خلدون(المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، ضبطه: خليل شحادة، راجعه: د.سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، 2000 .
- الزَّبيديّ، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من الباحثين، مطبعة حكومة الكويت، 1969 .
- الزِّركْلي، خير الدين: الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، 1980 .
- السِّيرافي، أبو سعيد (ت368هـ): ما يحتمل الشعر من الضَّرورة، تح: عوض القوزي، جامعة الملك سعود، ط3، 1993.
- السّيوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللّغة، تح: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل، د.ت.
- الشافعي، الإمام أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، المشهور بابن عساكر: تاريخ دمشق، تح: محب الدين أبي سعيد العمروي، بيروت، دار الفكر، 1995.
- الشامي، أحمد محمد: قصة الأدب في اليمن، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، ط1، 1965.
- الصحاري، العلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي: الأنساب، تح محمد إحسان النص، ط6، 2004.
- الطيب، عبد الله: المرشد إلى فهم أشعار العرب، الكويت، وزارة الإعلام، ط3، 1989.
- العاكوب، عيسى: موسيقا الشعر العربي ، دمشق، دار الفكر، ط2، 2000.
- عباد، الصاحب ابن: المحيط في اللغة، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، 1994.

- علي، جواد: المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، بغداد، مكتبة النهضة، ط3، 1980.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب بن السَّراج: القاموس المحيط، بيروت، المكتبة العصرية، ط1 ،2009.
- القيرواني، أبي علي الحسن بن رشيق: العمدة، تح النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 2000،
- كثير، للإمام المؤرخ إسماعيل: البداية والنهاية، تح: مجموعة من الباحثين، دمشق وبيروت، دار ابن كثير، ط1، 2007.
- كحّالة، عمر رضا: معجم قبائل العرب، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1978 .
- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ): نسب معد واليمن الكبير، تح د.ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، 2004.
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد (210 – 285هـ): تح د. مقبل الأحمدي، دمشق، الدار العربية، ط1، 2008.
- منظور، محمد بن مكرم ابن(711هـ): لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1993.
- الناصري، أحمد العامري: الأصول اليمنية في القبائل العربية ورجالها، بيروت، دار الرافدين، ط1، 2006.
- الهمدانيّ، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تح عبد الله كنون، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1965.
- الهمدانيّ، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت343هـ): فقط مصوّرة الجزء الأول عن مخطوطة مكتبة برلين، ألمانيا. كتاب شرح قصيدة الدامغة، تح: محمد بن علي الأكوع الحوالي. صفة جزيرة العرب، تح: محمد بن علي الأكوع، الرياض، منشورات دار اليمامة، 1977.
- الياسري، باسم عبود: أشعار أهل اليمن في العصر الأموي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2005.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المشهور باليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر.